بل دوبيل ذلك « النفوذ الواسع الى غناهم ، مساهماتهم المالية ومساعداتهم لحزب الاحرار ، تنظيمهم الرائع ، وتركيزهم في المدن المهمة الكبرى والتي تصوت للاحرار ... فأكبر تركيز للاصوات اليهودية في كندا يقع في منطقتي رئيس الوزراء الكندي الحالي ووزير خارجية كندا اليوم » . ويستطرد الكاتب ويقول : « ان تأثيرهم النسبي أكبر بكثير من حجمهم ايضا لان عدد العرب في كندا اقل بكثير من اليهود ، بالاضافة الى انهم متفرقون ، منقسمون بين العديد من الطوائف والاديان ، اقل تنظيما واقل جاها »(٧)، ومن يلقي نظرة فاحصة على البرلمان الكندي يجد تأييدا يكاد يكون اجماعيا لليهود والصهاينة واسرائيل بينما لا يتراوح عدد اصدقاء العرب في هذا البرلمان الثلاثة !! أما الجالية العربية في كندا فان عددها يتراوح بين ٥٠ — ٧٠ الفا ومعظم ابنائها من العمال، قليلو الثقافة ، تتقاسمهم الطائفية ، وتقسمهم الحزازات ومعظمهم عمال ... ليس لديهم المال او الثقافة او الوقت لصرفه على القضايا العامة بالاضافة الى ان الغالبية الغالبة منهم مهاجرون جدد تفصلهم عن المجتمع الكندي التقاليد واللغة وفي معظم الاحيان الموانع الاجتماعية . وان عدد المهتمين في القضايا العربية لا يزيد على ٥٪ والعاملين لها ١٪ . ومما يلفت النظر هو بوادر التنظيم السياسي التي بدأت بعد نكسة حزيران عام ٦٧ وبروز المقاومة الفلسطينية فقام عدد من ابناء الجالية الفلسطينية بتنظيم رد الفعل العاطفي هذا في منظمة تسمى « الاتحاد العربي الكندي » وقاد هذه المنظمة وعمل فيها باخلاص الدكتور جورج حجار والسيد جميل بطرس وبعد عام واحد من ذلك بدأ الشقاق يدب في اوصال الجمعية وبعد عامين ظهر اتجاهان مختلفان وفي العام الثالث حصل انشقاق ، وكانت لهذا الانشقاق نتائجه الواضحة في السلبية التنظيمية للجالية العربية في كندا فانخفض عدد المشاركين الفعليين وحتى المنظمين او المتعاونين الى ما يقارب العشرة وترك العمل المنظم معظم قياداتها الاولى !!.

وفي هذا الجو المفيد لاسرائيل والصهيونية يلعب الاستعمار الثقافي الاميركي دوره في تكييف المشاهد او المستمع الكندي الى وجهة النظر الاسرائيلية هذا بالاضافة الى النشاط الناجح الذي تقوم به السفارة الاسرائيلية والتنسيق المنظم والمستمر بينها وبين الجمعيات الدينية والصهيونية والاجتماعية اليهودية وغير اليهودية ، ناهيك عن العمل الاعلامي الواسع المتواصل والذكي الذي تقوم به تلك المجموعة .

أما عن الفرد الكندي ، وحتى المسؤول منهم ، فانهم لا يريدون ان يوصموا بغير الحياد وهم في قرارة انفسهم يؤمنون بان الحياد هو عدم التورط بوضوح في قضايا الشرق الاوسط وعدم السماح للدولة بأن تكون مفضوحة النوايا لمساندة أي من دول المنطقة ولكن ذلك لا يعني محاربة أي من دول المنطقة ايضا !! وهذا التعليل قد يبدو كافيا وقد يبدو منطقيا للكندي اذ ان الوقوف على التل في هذه المسألة هو حياد بالنسبة لهم متناسين الاجحاف الذي لحق بالعرب من جراء خلق اسرائيل متناسين المليوني فلسطيني المشردين ، محاولين عدم الخوض في تفاصيل النزاع العربي الاسرائيلي من دون حصول ازمة خاصة وان الجانب العربي من النزاع لم يوضح او يقدم للكندي المعلومات . وان عدد اصدقائنا ، كما اوضحت ، في الحقل الاعلامي محدود ، وان اصدقاءنا في وزارة الخارجية غير مهمين فان لنا في كل هذه المجالات مقربين يحسون بعدالة قضيتنا ففي الحقل الاكاديمي مثلا لنا بعض الاصدقاء الذين بدأوا يجهرون بعدالة قضيتنا وفي الحقل الديني لنا اناس يحاولون عرض قضايانا وان كان ذلك فقط من جانبها الانساني ، هذا بالاضافة الى وجود العديد من اصدقائنا في البرلمان الكندي . وهناك حركة شبه عامة وعفوية في المجتمع الطلابي وخاصة في الجامعات ، ورغم تلقائية هذا التيار وعدم انتظامه ، فان التعاطف مع العرب بدأ يزداد وينمو متمركزا في صفوف اليسار الجديد